المسائل اللغوية في قراءة السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ

د. الصدّيق مسعود علي مسعود ــ كلية اللغات ــ قسم اللغة العربية / بجامعة الزيتونة

المقدّمة:

لا شك في أن الاهتمام بقراءة الصحابة يدخل ضمن الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي؛ فهي ثروة لغوية هائلة و متينة لا يمكن إهمالها أو تجاهلها؛ فلا أخفي سراً أن الذي دفعني إلى الاهتمام بقراءتها ـ و إن كانت قليلة جداً ـ هما أمران: الأول: شهرة السيدة عائشة الكبيرة في التاريخ الإسلامي؛ فقد أصبحت مرجعاً مهماً، بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم؛ في كثيرٍ من المسائل و القضايا؛ التي كانت تستعصي على الصحابة الكرام، و الثاني: إني لم أتعرّض لقراءتها إلا نزراً في بحثي الموسوم بـ **: " الاحتجاج بقراءة الصحابة في الدرس اللغوي"**، والذي تم نشره في مجلة مؤتمر اللغة العربية الرابع الذي عقد في دبي لسنة 2015م([1])؛ و عليه فقد عزمت أن أقدم بحثاً خاصّاً بقراءتها([2])، للوقوف على أهم الظواهر اللغوية فيها، وجمعها من مصادر عدّة كي يسهل الرجوع إليها، و لا أدعي أني حصرتها كلها، ربما غفلت عن بعضها؛ فالكمال لله وحده، و به نستعين ، وعليه المتكَّأ، و بعد:

فالسيدة عائشة: هي أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، و قد تزوجها الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم، و هي بنت ست سنوات، بمكة، و ذلك قبل هجرته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنوات، و قد تُوفِّي صلى الله عليه وسلم و عمرها حينذاك ثماني عشرة سنة، وتوفيت ـ رضي الله عنها ـ في خلافة معاوية، سنة ثمانٍ و خمسين للهجرة([3])، و هي من المكثرين في رواية الحديث عن الرسول صلى الله عليه و سلم؛ وبخاصةٍ فيما يتعلّق بشؤونه البيتية، التي لم يتيسر للصحابة الاطلاع عليها؛ فقد روي عنها 2210 حديثاً، فهي تأتي في المرتبة الثانية بعد أبي هريرة، رضي الله عنه الذي روي عنه 5374 حديثاً، و قبل عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك اللذين روي عنهما مجتمعين ما يقرب مما روي عنها وحدها([4])، و كان الصحابة يستشيرونها في مسائل دينية وقضائية، و أنها قد اشتركت ـ بعد وفاته ـ صلى الله عليه و سلم ـ في الحياة السياسية؛ وكانت لها بعض المواقف من بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين([5])، و كان يُقال لها: الصدّيقة بنت الصدّيق([6]).

وقبل الدخول في المسائل اللغوية، لابد من الإجابة عن سؤالٍ قد يتبادر إلى ذهن كثيرٍ من الدارسين، أو الباحثين، ألا و هو، هل تُعد قراءة الصحابي شاذَّةً أم غير ذلك؟ فللإجابة عن هذا السؤال يجب أن نعلم معنى الشاذ في اللغة و الاصطلاح، و ذلك على النحو الآتي:

-أولاً ـــ معنى الشاذ في اللغة :

نصّت جل المعاجم على أن لفظ شاذ يدل على الانفراد، و مفارقة ما عليه الجماعة، و القلة والتفرُّق،يقال: شذَّ يشِذُّ بالكسر، و يشُذُّ بالضم، شذّاً و شذوذاً، وأشذَّه، إذا أقصاه و نحَّاه([7]).

- ثانياً ـــ الشاذ في اصطلاح علماء القراءة:

هي القراءة التي فقدت ركناً من أركان القراءة الصحيحة الثلاثة التالية([8]) :

1- موافقتها اللغة العربية و لو بوجهٍ.
2- موافقتها أحد المصاحف العثمانية، و لو تقديراً.
3- صحة سندها .

وقد نصَّ المهتمون بعلم القراءات و الدارسون لها على أن ما قام به الخليفة الراشد عثمان بن عفّان – رضي الله عنه- من جمع المسلمين على مصحفٍ واحد، عُرِف بالمصحف الإمام، وكان بفعله هذا قد سدَّ باب الاختلاف و الفرقة بين المسلمين، و قد أثنى على فعله هذا كبار الصحابة([9])، وإحراق ما عداه من نسخٍ أخرى مخالفة له، هو الحد القاطع بين المرفوض والمقبول من القراءات، في حين يـــرى آخرون أن الحدَّ الفاصل بينهما هو العرضة الأخيرة([10]).

وقد أجمع أئمة القراءة على أن القراءات السبع و العشر، هي قراءات متواتـــرة وهي موضع اتفاق الأمة، وما عداها فهي شاذة، و القراءة الشاذة ليست قرآناً؛ لأنها غير متواترة، و القرآن يثبت بالتواتر، ومَن قال بغير هذا فهو غالط أو جاهلٌ([11]).

فإذا أخذنا بهذا المُجمَع عليه، فإن قراءة الصحابة هـــي قراءة شاذة، أي: تفسيرية، فمن هؤلاء القراء الصحابة، على سبيل المثال لا الحصر، عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وأبوموسى الأشعري، و غيرهم([12]). و يدل على هذا أن من الصحابة مَن كان يكتب في مصحفه ما سمع تفسيره و إيضاحه من النبي - صلى الله عليه وسلم- ؛ فيدخلون التفسير على القراءات إيضاحاً و بياناً، و ربما كان بعضهم يكتبه مع القرآن في المصحف الذي يكتبه لنفسه؛ كمصحف عائشة([13]).

و قد عُدَّ من القراءات الشاذة : القراءات الآحاد، و قد حصرها الإمام البلقيني في قراءة الثلاث المتممين للعشر، و ألحق بها قراءة الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين- أيضاً([14]).

ومصطلح شاذ لم يكن معروفاً في الأعصر الأول، إنما جاء – على الأرجح – عند علماء القرن الثاني الهجري، و يُعدُّ هارون بن موسى الأعور المتوفّى سنة 170هـ ، هو أول من تتبع هذا الشاذ من القراءات و بحث عن إسناده([15]).

ولا نريد أن نُطوِّف أكثر من هذا؛ فالشذوذ في قراءة الصحابة نزعم أنه جاء من أحد أمرين هما:

الأول : مخالفة سواد المصحف العثماني؛ فقد ثبت - عند بعض الدارسين - أن بعض الصحابة، و منهم عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه- لم يحرق مصحفه، حين أمر أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه بحرق كل ما خالف المصحف الإمام، بل ظلَّ محتفظاً به؛ فكان ذلك سبباً لتسرّب ما فيها من قراءات شاذةٍ إلى عامّة المسلمين([16]).

الثاني : عدم تحقُّق شرط التواتر في نقلها؛ فهي في جلها جاءت بطريق الآحاد، الذي لا يرقى إلى حد التواتر المجمع على تحققه في أركان القراءة الصحيحة([17])، ولأن العلماء أجمعوا على تحقق هذا الشرط في القراءات العشر دون غيرها، و خالف في هذا مَن لم يُعتَدَّ بخلفه([18]).

ومثالها في عدم توفر هذين الشرطين، قراءة سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه- قوله تعالى: **(وله أخٌ أو أختٌ من أمّه)** [النساء: 12]، بزيادة لفظ **" من أمَّه"**، وكذلك قراءة عبدالله ابن مسعود - رضي الله عنه – قوله تعالى: **(فصيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ متتابعاتٍ)**[البقرة :196]، بزيادة لفظ **"متتابعات"** ، و سبب شذوذهما: أنهما غير متواترتين، و أنهما مخالفتان لخط المصحف العثماني([19]).

أما من حيث العربية فلا ظِنَّة بها؛ لأنه قد يثبت لها وجهاً من العربية تُحمل عليه، كما سنلاحظه في قراءة السيدة عائشة رضي الله عنها، و أنها، لا تخرج عن السبعة، والتي قصد بها على الصحيح، و هو المعوّل عليه، أنها سبع لهجات مختلفة

في اللغة العربية([20])، و ليس كما وهم بعض شـــــرّاح حديث " **أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ** "([21])، أنها سبع قراءات؛ فلفظ سبعة جاء في كلا الأمرين بمجرد المصادفة، كما أن لفظ سبعة لا يُراد منه قصر الأحرف على العدد سبعة، بل المراد مجرد التعدُّد الذي ينسجم مع العقلية السامية([22])، و هو ما نقله ابن الجزري، حيث قال:" و قيل: ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد و لا ينقص، بل المراد السعة والتيسير" ([23])

وأريد أن أسارع إلى القول - مؤكداً - إنه لا تخلو إحدى القراءات من شواذ فيها حتى السبع المشهورة فإن فيها من ذلك أشياء، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم " ([24]).

ثانيا ــ المسائل اللغوية :

المبحث الأول ــــ المسائل الصرفية([25]) :

المسألة الأولى ــ في بعض الصيغ الصرفية:

1- صيغة " فَعُول":

تأتي هذه الصيغة بمعنى مفعول؛ نحو : الْحَضُور، و الْحَلُوب، و الْقَذُوع([26]).

ويجوز أن تتصل بها التاء ، يدل على ذلك قراءة السيدة عائشة– رضي الله عنها – حيث قرأت **"رَكُوبَتُهم"** بالتاء، في قوله تعالى:(**فمنها رَكُوبُهم**) [يس:72]، وهي – أيضاً- قراءة أُبيٍّ رضي الله عنه([27])، وقراءة الجمهور **"رَكُوبُهم"** بدون تاء؛ فيجوز في هذه الصيغة التذكير كما في قراءة الجمهور، والتأنيث كما في قراءة عائشة وأبيٍّ رضي الله عنهما؛ فـ"فَعُول" بمعنى "مفعول"، وكله جائز ثبت عن العرب، كما في قولهم: ناقةٌ رَكُوب حَلُوب، ورَكُوبة حَلُوبة، ورَكْبَاةٌ حَلْبَاةٌ، ورَكْبُوب حَلْبُوب، ورَكْبِى حَلْبِى ورَكَبُوتاً حَلَبُوتاً، كل ذلك محكي، ومنه:

رَكْبَانَةٌ حَلْبَانَةٌ زَفُوفُ ** تخلط بين وَبَرٍ وصوفٍ([28]).

وقد ذكرها ابن جنّي و لم ينسبها قراءةً لأحد، و جعلها بمعنى "مفعول"؛ قال:" وأما **"رَكُوبَتُهم"**؛ فهي المركوبة، كالقَتُوبة، والجَزُورة، و الحَلُوبة، أي: ما يُقْتَبُ به، و يُجَزُّ به، ويُحْلَبُ"([29]). ، وقيل: جاءت التاء في "فَعُولة" للتفريق بين ما هو فاعل ، و ما هو مفعول؛ فمن غير التاء هو فاعل؛ كقولهم: امرأةٌ صَبُور و شَكُور، و بالتاء هي مفعول، كقولهم: رَكُوبة و حَلُوبة([30]).

و قد نصَّ الرضي على أن هذه التاء الداخلة على **"فَعُول"** إذا كانت صفةً؛ فهي لمعنى الجمع، قال:" أن تجيء التاء للدلالة على الجمع، وذلك في الصفات التي لا تستعمل موصوفاتها، وهي على "فاعل" أو "فَعُول"، أو صفة منسوبة بالياء، أو كائنة على "فَعَالِ"، كقولهم: خرجتْ خارجةٌ على الأمير، وسابلةٌ، وواردةٌ، وشاردةٌ، وقولهم: رَكُوب ورَكُوبَة، وحَلُوب وحَلُوبَة، وقَتُوب وقَتُوبة " ([31]) . و هذا على ما نصَّ أبو حيان مما لا ينقاس([32]).

و صيغة (فَعُول) على ما نصّ الصرفيون تأتي اسماً و صفةً؛ فمثال الأول: عَمُود، و مثال الثاني: صَدُوق([33]).

و هي من الصيغ التي يستوي فيها المذكر و المؤنث؛ إذا جاءت صفةً([34])؛ أي: أن تكون خالية من التاء، نحو: وَقور، و رَؤُوف، و حَصُور، و رَدُوح([35])، و هي غير قياسية في هذا الباب([36])

2- صيغة " فُعَلاء" :

قرأت – رضي الله عنها- على هذه الصيغة، لفظ **"ضُعَفَاء"**، بوزن **"ظُرَفَاء"**، في قوله تعالى:**(وليخش الذين لو تركوا ذريّةً ضِعَافاً)** [النساء:9]،وبها قرأ الزهري، والسلمي، وأبوحيوة، و ابن محيصن، وذكر أبوحيان أنها قياسٌ أيضاً، و قرأ الجمهور **"ضِعَافاً"** جمع ضَعيف، مثل "ظرِيف" وظِرَاف"([37]).

فكلتا الصيغتين جاءت وفق الشروط و الضوابط الصرفية؛ و هي أن تكونا جمعاً لكل **"فعيل"**، جاء وصفاً بمعنى **"فاعل"** غير معتل اللام، و غير مضعّفٍ؛ فمثال **"فعيل فُعَلاء"** قراءة السيدة عائشة، و منه: شَفيع و شُفَعاء، و شَريك و شُرَكاء، كما في قوله تعالى:**(و لم يكن لهم من شُرَكائهم شُفَعَاء)** [الروم: 13]، و مثال **"فعيل فِعَال"** قراءة الجمهور، و منه حَريص وحِرَاص، في قول امرئ القيس:

تجاوزتُ حُرَّاساً عليها و معشراً ** عليَّ حِرَاصٍ لو يسرُّون مَقْتَلي([38]).

و منه - كذلك - سَمينة و سِمَان، كما في قوله تعالى: **(إنّي رأيتُ سبعَ بقراتٍ سِمانٍ)** [يوسف: 43]([39]) .

فكلتاهما من الصيغ القياسية المعتبرة في جموع التكسير([40])، قال السمين عن صيغة **"ضُعَفاء"** في قراءة عائشة:((و هو جمعٌ مقيسٌ في **"فَعيل"** صفةً، نحو: ظريف و ظُرَفاء، و كريم وكُرَماء))([41]).

و قد ذكرهما سيبويه جمعاً لـ**"فعيل"**، فقال:((وأما ما كان "فعيلاً" فإنه يُكَسَّر على "فُعَلاء"، وعلى "فِعَالٍ" فأما ما كان "فُعَلاء"، فنحو: فُقَهاء، وبُخَلاء، وظُرَفَاء،

وحُلَمَاء، وحُكَمَاء، وأما ما جاء على "فِعَالٍ"؛ فنحو: ظَرِيفٍ، وظِرَافٍ، وكَرِيمٍ، وكِرَامٍ، ولِئَامٍ، وبِرَاء))([42])، فكلتا القراءتين جاءت على القياس الصرفي الشائع.

3- دّلالة تضعيف عين الفعل :

يـأتي " فعّل" بتضعيف عين الكلمة لأغراضٍ أو معانٍ، منها: التكثير في الفعل، والتعدية وغيرها، و منها: نسبة المفعول إلى أصل الفعل، نحو كذَّبتُه، و فسَّقتُه، أي: نسبته للكذب، وللفسوق([43])، و كونه للتكثير هو الأغلب([44])؛ فمن ذلك ما رُوي عنها – بخلافٍ - أنها قرأت **"كُذِّبُوا "** بتشديد الدال، مبنياً للمفعول، في قوله تعالى:**(حتى إذا استيأس الرُّسُلُ و ظنُّوا أنَّهم قد كُذِّبوا)**[يوسف: 110]، وهي قراءة السبعة عدا الكوفيين، و بها قرأ الحسن، و قتادة وأبو رجاء وغيرهم([45])، فعلى هذه القراءة الضمائر كلُّها عائدةٌ على الرُسُل، والمعنى حينئذٍ: إن الرسل ظنوا أنهم كذَّبهم قومُهم المشركون([46]). قال السمين:" وهي قراءة واضحة " ([47]).

و قرأ الكوفيون، و علي، و ابن مسعود، ومجاهد، وغيرهم، بالتخفيف**"كُذِبُوا"**([48])، فعود الضمائر على هذه القراءة مختلف، ففي **"وظنُّـــوا"** الضمير عائدٌ على المرسَل إليهم؛ لتقدمهم في قوله:**(كيف كان عاقبةُ الذين مَن قبلهم)**، و أما الضمير في **"أنهم"**، و**"كُذِبوا"**؛ فهو عائدٌ على الرسل، على معنى: أن المرسَل إليهم ظنَّ أن الرسلَ قد كُذِبوا، فكذّبهم مَن أُرسِلُوا إليه بالوحي، و بنصرهم عليهم، و هذه أجود الوجوه في توجيه قراءة التخفيف، التي اضطربت أقوال الناس فيها، و هي قراءة صحيحة متواترة، لا ينبغي – حسب السمين - صحة الرواية عن السيدة عائشة بشأن إنكارها لها([49]).

و قيل: إن الضمائر كلَّها - في قراءة التشديد - عائدة على الرسل، وأنها في قراءة التخفيف كلها عائدة على المرسَل إليهم، على معنى: وظنَّ المرسَلُ إليهم أن الرسلَ قد كذَّبوهم فيما ادَّعوا من النبوة وفيما يُوعدون به مَن لم يؤمَن من العقاب، وذكر أنها رُويت عن عائشة، ورُوي عنها– كذلك – إنكارها([50])، و قد منع بعضهم أن تكون الضمائر كلها - في هذه القراءة - عائدة على الرسل؛ لأنهم معصومون؛ فلا يظن أحدٌ منهم أنه قد كذَّبه مَن جاءه بالوحي من عند الله([51]).

المسألة الثانية ــ الإدغام بالقلب في تاء الفعل:

لا شك في أن الإدغام هو ظاهرة من ظواهر تقريب الأصوات بعضها من بعضٍ؛ و قد عبر عنه ابن جني بقوله:((قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد، إنما هو تقريب صوت من صوت))([52])،

وقد عُرِف عند المحدثين من علماء اللغة بالمماثلة [assimilation][53].

ومن أنواع الإدغام ما يُعرف بإدغام التجانس، و هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً، كالدال في الثاء، و التاء في الطاء و غيرهما[54].

ومنه أن "التاء" قد تأتي في أول الكلمة بعدها حرف من حروف الإطباق؛ فتُقلب هذه التاء من جنس ما بعدها؛ فمن ذلك أنها تقلب طاءً ثم تدغم في الطاء، و هذا ما يُعرف عند المحدثين بالتأثُّر الرجعي[55]؛ لأن الحرف الأوَّل قد تأثَّر بالثاني، فقُلِب من جنسه؛ فمن هذا قرأت -رضي الله عنها- **"يَطَّوَّقونه"** بتشديد الطاء والواو، في قوله تعالى:(**يُطِيقونه فدية طعام مسكين**)[البقرة: 184]، فأصله تَطَوَّق **على وزن "تفَعَّل"**، و بها قرأ ابن دينار، و مجاهد، و طاووس و غيرهم[56]، قال السمين:" من أَطْوَقَ، وأصلُه تَطَوَّق، فَلَمَّا أُريد إدغامُ التاءِ في الطاء قُلِبَتْ طاءً، واجْتُلِبَت همزةُ الوصل لتمكُّنِ الابتداءِ بالساكن))[57]، ومثلها **"يَطَّوَّف"** في قراءة الجمهور، في قوله تعالى:(**وليَطَّوّفوا بالبيت العتيق**)[البقرة: 158]؛ فأصلها: يَتَطَوَّف، حدث فيها ما حدث في **"يَطَّوَّقُونَه"** من تغيير استلزم القلب و الإدغام معاً، وأما قراءة الجمهور **"يُطِيقونه"** فهي من أطاقَ يُطِيقُ، مثل أقامَ يقيمُ؛ فهو مضارع أطاق الرباعي[58].

فقلب "التاء" "طاءً و إدغامها فيها، أمر شائع عند العرب، و منه قراءة علي -رضي الله عنه:(**طاعمٍ يطَّعِمه**)[الأنعام: 145]، قال القرطبي: " أراد : يتطعمه، فأدغم))[59]. ، ولقلب "التاء" "طاءً" مبرر صوتي؛ فكلاهما صوت صامت مهموس سنِّي انفجاري، و لا فرق بينهما إلا من حيث كون "الطاء" حرفاً مطبقاً، و "التاء" غيرَ مطبقٍ[60]؛ أي: أن الاختلاف في الصفة فقط؛ فهما متقاربان مخرجاً.

وفي مثل هذا القلب - دائما - يُراعى صفة الحرف الأقوى؛ فمجاورة "التاء" و هي حرف مرقَّق لحرف مفخَّم مثل "الطاء"، يتطلب قلبه من جنس المجاور له، فصفة التفخيم أقوى من صفة الترقيق؛ فالعبرة بصفة الحرف الأقوى، وإن اتفقا مخرجاً، فـ"الطاء" من حروف الاستعلاء، و هي كلها مفخَّمة، بل تتميز حروف الإطباق التي منها "الطاء" بتفخيم أقوى[61].

فقد أتت قراءة السيدة عائشة بتغييرين في الفعل، هما: القلب، و الإدغام؛ فحدث الأول بسبب الثاني، و لهذا سميناه الإدغام بالقلب؛ فلولا إرادة الإدغام لما جاء هذا القلب.

و لعلَّ من أوضح الأمثلة الشائعة على قلب "التاء" "طاءً" هو ما جاء في صيغة "افتعل"،أو ما يُعرف بصيغة الافتعال، نحو: اصطبر، و اصطنع و غيرهما، إذ الأصل: اصتبر، و اصتنع([62]).

وقد علل ابن جني لمثل هذا القلب بقوله:((.. فكرهوا ظهور التاء ، و هي مهموسة غير مستعلية مع الضاد و الظاء، و هما مجهورتان مستعليتان؛ فأرادوا الإدغام، فأبدلوا الزائد و هو تاء افتعل للأصلي الذي قبله ..."([63]).

ولم نحظ من هذا القلب الشائع بشاهدٍ من قراءة السيدة عائشة، و إنما ذكرناه على سبيل الاستطراد والإثراء في باب الإدغام.

المبحث الثاني ــ مسائل في التعاقب:

التعاقب: هو الخُلْفُ و التناوب؛ و منه: تعاقبَ الشيئان، خَلَف أحدُهما الآخرَ، ويصُبُّ في هذا المعنى الحديث الشريف: **" يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ"**، أي يخلف بعضهم بعضاً، و عاقب القومُ في الشيء و الأمر، تناوبوه([64]).

و أكثر ما يكون في الحروف(الصوامت)، حيث يبدل حرف من آخر من غير تقييد بنوع الحرف أو مكانه؛ فهو يُعدُّ من أعظم روافد اللغة، و أكثرها مادّةً، فلا يعوقه شرط، و لا يعاني قيداً، و هو تغييرٌ وتحويرٌ في الحروف؛ قد عرفته العرب قديماً، و فائدته إضفاء معاني جديدة للكلمة، تحديداً لدقة الصورة في دلالة الكلمات؛ فهو يثري اللغة و يوسعها([65]).

ومن خلال تتبع مواضع قراءة السيد عائشة ـ رضي الله عنها – وجدنا التعاقب في الألفاظ، سواء أكانت أسماءً، أم أفعالاً، أم حروفاً، و كذلك في الضمائر المتصلة، والحركات(الصوائت القصيرة)، كما سيأتي بيانه، على النحو التالي:

المسألة الأولى ــ التعاقب في الألفاظ :

أـ التعاقب في الأسماء :

يأتي التعاقب في الأسماء؛ لبيان المعنى المراد و إيضاحه، فمن ذلك أنه جاء في مصحفها – رضي الله عنها- أنها قرأت: **"إلا أوثاناً"** جمع **"وَثَن"**، وهو الصنم،([66]) في قوله ـ تعالى- :(**إنْ يدعون من دونه إلا إناثاً**)[النساء:117]؛ فجاءت القراءة تفسيرية؛ لأنهم كانوا يعبدون أصناماً يطلقون على ما يعتقدون تأنيثه منها أسماء الأنثى؛ كمعتقدهم في تأنيث الملائكة، و إن كانت هناك أصنامٌ أطلقوا عليها أسماء مذكَّرة، و قد ذكر الحسن أن تعبيرهم بالتأنيث؛ لنقصها وخساستها بالنسبة للتذكير([67])،

و قال السمين:" وكذا وُجِدَتْ في مصحف عائشة **"إلا أَوْثاناً"** جمع **"وَثَن"** نحو: جَمَل وأَجْمال، وجَبَل وأَجْبال، وسُمِّيتْ أصنامهم **"إناثاً"**؛ لأنهم كانوا يُلْبسونها أنواعَ الحُلِيّ ويسمونها بأسماءِ المؤنَّثات نحو: اللات، والعُزَّى، ومَناةَ، وقد رُدَّ هذا بأنهم كانوا يُسَمَّون بأسماء الذكور نحو: هُبَل، وذي الخَلَصة، وفيه نظر؛ لأنّ الغالب تسميتهم بأسماء الإناث"([68])، و قد جعل الحسن قراءتها دليلاً على تسمية العرب أسماء أصنامها بأسماء الأنثى؛ حيث قال" لَمْ يكن حَيٌّ من أحْيَاء العَرَب إلا وَلَهُم صَنَمٌ يعبُدُونه، ويسمى أنْثَى بَنِي فُلان، ويدُلُّ عليه قِرَاءة عَائِشَة" ([69]).

و أما قراءة الجمهور فهي **(إلا إناثاً)** جمع أنثى؛ فالتعاقب إذن جاء بين **"أوثاناً"** و **"إناثاً"**، ولا فرق بينهما من حيث المعنى؛ لأن أوثانهم إناث حسب معتقداتهم؛ فيكون تعاقبٌ في اللفظ فقط؛ و لأن قراءة السيدة عائشة بيّنت هذا المعنى و فسّرته؛ و لا غرو في هذا، فهي قراءة تفسيرية. و نسبت لها – كذلك – قراءات أخرى نحو: "أُنّاث" برفع الهمزة، و "أُنُثًا" جمع أَنيث، مثل غدير و غُدُر، و رسُول و رُسُل ، أو هي جمع إناث، مثل: ثِمَار و ثُمُر على حد قول الطبري([70]).

ب : التعاقب في الأفعال ــ و منه التعاقب في بعض الصيغ:

من ذلك التعاقب بين صيغتي الثلاثي **"أتى"** و الرباعي **"آتى"**؛ فقد قرأت – رضي الله عنها- **"يأتُون"**([71]) مضارع الثلاثي **"أتى"** و هو من الإتيان، أي: يفعلون ما فعلوا من الطاعات، في قوله- تعالى- :**(والذين يُؤْتُون ما أتوا و قلوبهم وجِلَةٌ)** [المؤمنون : 60]، و هي قراءة ابن عباس، وقتادة، و الحسن، والأعمش، و قراءة الجمهور **"يُؤْتُون"** من الرباعي **"آتى"**؛ من الايتاء و هو الإعطاء أي: يُعطون ما أعطوا، **و"ما"** على القراءتين في محل نصب مفعول به، و **"واو"** الجماعة فاعل([72])، فاجتمع في هاتين القراءتين اختلافان؛ الأول في الصيغة، و الثاني في المعنى، و قد نقل ابن جني أن السيدة عائشة – رضي الله عنها – قد سمعتها من الرسول الكريم – صلى الله عليه و سلّم – فقرأتها قصراً من الإتيان؛ إلا أن الهجاءَ حُرِّف([73]).

ج- التعاقب في زمن الفعل:

فقد جاء التعاقب بين زمني الماضي و الحال[المضارع]؛ حيث قرأت - رضي الله عنها- **"طَعِمَه"** فعلاً ماضياً، في قوله تعالى:**(قُل لا أَجِدُ فِيمَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ)**[الأنعام: 145]، وبها قرأ أصحاب عبد الله بن مسعود، ومحمد بن الحنفية([74]). و قراءة الجمهور **"يطْعَمُه"** فعلاً مضارعاً([75]).

فقد دلَّت قراءة عائشة على أن الفعل زمنه ماضٍ، أي: انقضى،و انصرف، كما أن الفعل في قراءتها جاء **على وزن "فَعِل"** بكسر العين، فهو يجئ لازماً و متعدّياً، وقد جاء - هنا - متعدّياً، و إن كان الشائع فيه اللزوم([76])، وأما قراءة الجمهور فقد دلَّ الفعل فيها على زمن الحال، كما أن صيغته جاءت قياساً في كل مضارع كان ماضيه على وزن **"فَعِل"** بكسر العين، متعدّياً أولازماً([77])؛ فبناءً على هذا فإنَّ قراءة الجمهور جاءت موافقةً لقراءة عائشة، من حيث توافق باب **"فَعِل يفْعَلُ"**، و إن اختلفتا من حيث الزمن، و أما من حيث الإعراب فكلا الفعلين جاء صفةً لما قبله، و هي صفة مؤكّدة، نحو قوله تعالى: **(ولا طائرٌ يطيرُ بجناحيه)**[الأنعام:38]([78]).

و قد تكون قراءة السيدة عائشة جاءت من باب التعبير عن المستقبل بالماضى؛ لتحققه، و في النص القرآني كثير من المواضع جاء فيها مثل هذا التعبير البلاغي و بالعكس، و قد أكد هذا المعنى بعض الدارسين - بعد أن ذكر أقسام الفعل من حيث الزمن عند كلٍّ من البصريين والكوفيين- بقوله: " و لكن الفعل في الاستعمال تهيّأ له أن يجري في طريق آخر؛ فقد يشار ببناء "فَعَل" إلى غير الزمن الماضي ..." ([79]).

د- التعاقب بين الأسماء و الأفعال :

فمن ذلك التعاقب بين الماضي و المضارع؛ حيث قرأت – رضي الله عنها – **"عَلَتْهم ثيابُ"**، بتاء التأنيث فعلاً ماضياً، في قوله تعالى:**(عاليهم ثيابُ سُندُسٍ)**[الإنسان: 21]؛ و قراءة الجمهور خلافاً لنافع وحمزة **"عاليَهم"** بياء مفتوحة اسم فاعل([80])؛ وعلى قراءة عائشة يكون **"ثيابُ"** فاعلاً للفعل الماضي، فهي قراءة كما يقول السمين:((مقوِّيَةٌ للأوجه المذكورة في رفع **" ثياب"** بالصفةِ في قراءة الباقين كما تقدَّم تفصيلُه))([81])؛ و أما قراءة نافع وحمزة و أبي جعفر **"علَيْهم"** بإسكان الياء، فيكون الجار والمجرور مبتدأ و خبره **"ثيابُ سندسٍ"**، أو خبراً مقدّماً و **"ثيابٌ سندسٌ"** مبتدأ مؤخّراً([82]).

وقراءة الجمهور **"عاليَهم"** بفتح الياء، جاء في إعرابه وجهان: الأول: أنه ظرف بمعنى فوق، متعلق بمحذوف خبر مقدّم، و **"ثيابٌ سندسٌ"** مبتدأ مؤخر، والثاني: و هو الأكثر تداولاً عند المعربين، أنه منصوب على الحال من أكثر من مقَدَّر، و عليه تكون ثيابٌ فاعل لاسم الفاعل "عاليَهم([83]).

فالتعاقب بين قراءتي عائشة والجمهور، جاء بين الفعل و الاسم ؛ لأن "اسم الفاعل" ما هو إلا اسم، فيه صفة الثبوت و الاستمرار؛ فهي في أصل وضعه كما ذكر الكفوي، و ليس ذلك في الفعل الماضي، إلا أنه يتحول إلى دلالة الماضي إذا جاء

مضافاً كما في قوله تعالى: **(فالقُ الحبِّ و النَّوى)**[الأنعام:95]، فيكتسب صفة الحدوث دون التجدّد، فبالتالي يفقد صفته السابقة، و قد يتحوّل إلى دلالة الحال بـ(صيغة المضارع)، فيكتسب صفة الحدوث و التجدّد معاً، و ذلك إذا دل على استقبال، وذلك كأن يأتي منوّناً، نحو: زيدٌ كاتبٌ الدرسَ غداً، و نحو: أنا صائمٌ يومَ الخميس، على تقدير: سيكتب، و سيصوم([84])، و أما القول بدلالة اسم الفاعل على استمرارية الحدث مطلقاً عند بعضهم هو رأي واهم سببه؛ هو مصطلح "الفعل الدائم" الذي قال به الكوفيون، و الذي يعنون به اسم الفاعل([85])، و هو مذهب الفراء إذا كان عاملاً، أما إذا لم يكن عاملاً فقد أطلق عليه مصطلح "الاسم"([86]).

الثانيةـ التعاقب في الحركات (الصوائت القصيرة):

الصائت :هو مصطلح لغوي وضع لمقابلة المصطلح الإنجليزي (vowel) و الفرنسي(voyelle) ([87])، و هي في العربية الفتح، و الضم، و الكسر، فالفتح أخف الصوائت العربية، ثم يليه الكسر، والضم أثقلها([88]).

- بين الفتح و الكسر:

قرأت – رضي الله عنها – **"جَاءَتِكِ"** بكسر التاء و الكاف([89])، في قوله تعالى:**(بلى قد جاءَتكَ آياتي فكذَّبتَ بها و استكبرتَ)**[الزمر: 59]، و هي قراءة أبي بكر الصدِّيق – رضي الله عنه- و بها قرأ ابن يعمر، و الجحدري، و أبوحيوة، و الإمام الشافعي وغيرهم، و الخطاب – حينئذٍ- موجّهٌ للنفس، و قراءة الجمهور **"جَاءَتَكَ"** بفتح التاء والكاف؛ فالخطاب موجَّهٌ – حينئذٍ- للكافر ذي النفس([90]).

فالتعاقب في الحركات أدّى إلى تغايرٍ و اختلافٍ بين حالتي: خطاب الكافر، وخطاب النفس؛ فكل منهما أعطى معنىً مغايراً عن الآخر، و في كلا القراءتين وقع إتباعٌ في الحركات؛ فأتبع الفتحُ الفتحَ في قراءة الجمهور، و أتبع الكسرُ الكسرَ في قراءة عائشة رضي الله عنها، و قد عُرِف عند الدارسين بالإتباع الحركي، أو الانسجام الصوتي، و سمّاه القدامى التجنيس([91]). و هو بدوره يؤدّي إلى السهولة في النطق والاقتصاد في المجهود العضلي([92]).

- بين الفتح و الضم:

قرأت – رضي الله عنها - **"أنفَسَهم"** بفتح **"الفاء"** في قوله تعالى:**(لقد مّنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفُسهم)**[آل عمران: 164]، و بها قرأت فاطمة – رضي الله عنها- والضحَّاك([93])، قال السمين:((والجمهورُ على ضَمِّ السين من **"أنفسهم"** أي: مِنْ جملتهم وجنسهم، وقرأت عائشة، وفاطمة، والضحاك، ورواها

أنس عنه - صلى الله عليه وسلم - بفتح **"الفاء"** من النَّفاسة، وهي الشرف أي: أشرفُهم نسباً وخَلْقاً وخُلُقاً، وعن علي عنه([94]) عليه السلام: **"أنا أَنْفَسُكم نَسَباً، وحَسَباً، وصِهْراً "**، والجارُّ في قوله: **"من أنفسِهم"**، يحتمل وجهين: الأول: أن يتعلق بنفس **"بعث "**، والثاني: أن يتعلق بمحذوف، على أنه وصف لـ **"رسولاً "**؛ فيكون منصوب المحلِّ، ويقوِّي هذا الوجه قراءة فتح **"الفاء"**))([95]).

فالتغاير بين هذين الصائتين أدَّى إلى اختلافٍ في المعنى؛ فالمعنى على قراءة الجمهور غير المعنى على قراءة عائشة و من قرأ بقراءتها. و هذا يؤدّي إلى إثراء اللغة و توسعها بكثرة المعاني الناتجة عن تعدد الألفاظ و اختلافها.

الثالثة ــ التعاقب في الحروف (الصوامت) :

الصامت: هو((مصطلح لغوي معاصر وضع ليقابل المصطلح الإنجليزي (consonant) ، والفرنسي (consonne)([96])، و هو ((صوت كلام لغوي، أنتج بسد أو إعاقة مجرى الهواء في أحد المخارج بجهاز النطق، أعلى المزمار))([97]).

و في العربية كل الحروف صوامت عدا حروف المد و اللين (الألف، و الواو، والياء)؛ فهي صوائت طويلة، و قد ورد من ذلك **بين الدال المهملة، و الذال المعجمة:**

فقد قرأت – رضي الله عنها- لفظ **"كَدِب"** بالدال المهملة([98])، في قوله تعالى:**(وجاءوا على قميصه بدمٍ كذِب)**[يوسف:18]، وبها قرأ الحسن البصري، وهي بمعنى: الكدر، أوالطري، أواليابس، و نقل أبوحيان عن صاحب اللوامح أنها بمعنى ذي كدب، أي: أثــر؛ لأنه بياض يخرج في أظافير الشبَّان، و يؤثّر فيها كالنقش، و يسمى ذلك البياض: الفوف، فيكون هذا استعارة؛ لتأثيره في القميص كتأثير ذلك في الأظافير، و قراءة الجمهور بالذال المعجمة؛ فهي حينئذٍ وصف للدم، أي: ذي كذب([99])، و قرئ "كذباً" بالمعجمة نصباً على الحال، على تقدير: جاؤوا كاذبين، أو أنه مفعولٌ له([100])، و هذا جائز في العربية؛ كما تقول: جاءوا بأمرٍ باطلٍ و باطلاً، وحقٍّ و حقّاً، و إن كان نصبه على الحال خلاف القياس؛ لأنه جاء من نكرة لا من معرفة([101]).

فهذا التعاقب بين الصامتين"الدال" المهملة و "الذال" المعجمة، ترتّب عليه تغيرٌ في المعنى، كما سبق الإشارة إليه، و هو تعاقب شائع في اللهجات العربية، و في غيرها من اللهجات كالآرامية، و الأجريتية([102]).

و قد تقع الحروف (الصوامت) ضمائر متصلة، فمما ورد فيها التعاقب على هذا النحو الآتي:

أ- بين "تاء" الخطاب ، و "نون" جماعة المتكلمين :

روت – رضي الله عنها- عنه صلى الله عليه و سلم: أنه قرأ: **" ما تبغي"** بتاء الخطاب([103])، في قوله تعالى:**(قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتُنا ردّت إلينا)**[يوسف:65]؛ فالخطاب – حينئذٍ - موجَّهٌ ليعقوب عليه السلام، و بها قرأ عبد الله بن مسعود، و أبوحيوة، و قراءة الجمهور **" ما نبغي"**، بـ"النون"؛ فهي لجماعة المتكلمين و المراد - هنا - إخوة يوسف عليه السلام، وتحتمل **"ما"** في القراءتين أن تكون استفهاماً، و أن تكون نفياً([104])، و الأول أظهر؛ فهي – حينئذٍ - مفعول مقدّم وجوباً؛ لأن لها الصدارة في الكلام([105]). فاختلفت دَلالة الفعلين في القراءتين بسبب هذا التعاقب بين الصامتين التاء و النون؛ فلكلٍ دلالته.

ب- بين "تاء" الخطاب و "ياء" الغيبة :

قرأت – رضي الله عنها- **"تستطيع"** بتاء الخطاب، و **"ربَّك"** بالنصب، في قوله تعالى:**(هل يستطيع ربُّكَ أن ينزّل علينا مائدةً من السماء)**[المائدة: 112]، وبها قرأ علي، و معاذ، وسعيد ابن جبير،وابن عبّاس، وبها قرأ – أيضاً- الكسائي من السبعة([106])،و عن معاذ – رضي الله عنه- أنه قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم **(هل تستطيعُ ربَّكَ)**([107])،وفي هذه القراءة كلام كثير ذكره السمين في قوله:((وكانت تقول [السيدة عائشة]: الحواريُّونَ أعرفُ بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربُّك، كأنها - رضي الله عنها - نَزَّهَتْهم عن هذه المقالةِ الشنيعة أَنْ تُنْسَبَ إليهم، وبها قرأ معاذ أيضاً، وعلي، وابن عباس، وسعيد بن جبير في آخرين، و حينئذٍ فقد اختلفوا في هذه القراءة: هل تحتاجُ إلى حَذْفِ مضاف أم لا ؟ فجمهور المُعْربين يقدِّرون: هل تستطيعُ سؤالَ ربِّك؟، وقال الفارسي: وقد يمكن أَنْ يُسْتغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى: هل تستطيعُ أن يُنَزِّل ربُّك بدعائك؟، فيُرَدُّ المعنى - ولا بدَّ - إلى مقدَّر يدل عليه ما ذُكِر من اللفظ، قال الشيخ [أبو حيان]: وما قاله غيرُ ظاهرٍ؛ لأنَّ فعلَه تعالى وإنْ كان مسبِّباً عن الدعاءِ؛ فهو غيرُ مقدورٍ لعيسى، واختار أبو عبيد هذه القراءةَ، قال: لأنَّ القراءةَ الأخرى تُشْبه أن يكونَ الحواريُّون شاكِّين، وهذه لا تُوهِمُ ذلك،قلت: وهذا بناءً من الناسِ على أنهم كانوا مؤمنين، وهذا هو الحقُّ...))([108])، وقراءة الجمهور بالياء، و "ربُّك" فاعلٌ، و هي قراءة واضحةُ

الإعراب. فالتعاقب بين الصامتين (التاء و الياء) له الأثر في اختلاف دَلالة الفعل في كلا القراءتين.

المبحث الثالث ــ المسائل النحوية :

المسألة الأولى ــ عمل "إنَّ" و أخواتها :

قرأت – رضي الله عنها- **"إنَّ هذينِّ "** بالياء و تشديد النون في اسم الإشارة؛ على أنه اسم **"إنَّ"** منصوب، في قوله تعالى:(**إنَّ هذان لساحران**)[طه:63]، و بها قرأ أبو عمروٍ، والحسن، والأعمش، وغيرهم([109])، وتوجيهها واضح، حيث جاءت على أصل اللغة في إعمال "إنَّ" النصب في ما بعدها من أسماء، و قد أباها الزجّاج؛ لمخالفتها لخط المصحف([110])، و قرأ أغلب العشرة بالألف بدلاً من الياء([111])، و فيها توجيهات كثيرة، والمختار منها أنها جاءت على لغة بعض العرب، مثل: بلحارث بن كعب، و كنانة، وخثعم، وزبيد، و غيرهم الذين يلزمون الألف في جميع الأحوال الإعرابية، ومنه قول الشاعر:

إنَّ أباها و أبا أباها ** قد بلغا في المجد غايتاها([112]).

فقراءة السيدة عائشة و أبي عمرو و غيرهما جاءت وفق القاعدة الإعرابية في إعمال "إنَّ" وأخواتها؛ حيث تنصب الأسماءَ و ترفع الأخبار؛ بشرط ألا تقترن بهنَّ "ما " الحرفية([113])، وهي قراءة واضحة من حيث الإعراب و المعنى([114])، قال عنها ابن هشام: ((و هي جارية على سنن العربية))([115]).

المسألة الثانية ــ النصب على نزع الخافض:

قرأت – رضي الله عنها- **"تَلِقُونَه"** بفتح التاء، و كسر اللام، و ضم القاف، في قوله تعالى: **(إذْ تلقَّوْنه بألسنتكم)**[النور: 15]، و بها قرأ ابن عبّاس، و عيسى بن عمر و غيرهما([116])؛ فهي بمعنى الكذب، من قول العرب: **وَلِق الرجلُ**، بمعنى: كذب، و قيل: هي من **"الوَلْق"**، بمعنى الإسراع بالشيء بعد الشيء، نحو عددٍ في إثر عددٍ، و كلامٍ في إثر كلامٍ، و جعلوا منه قول الراجز:

جاءتْ به عِيسٌ من الشام تَلِقّ

و أما قراءة الجمهور: فهي **"تَلَقَّوْنه"**، بمعنى: يأخذه بعضكم من بعضٍ، فهو من تلقَّى القول، وتلقَّنه وتلقَّفه([117])؛ فنلاحظ أن قراءة عائشة و مَن قرأ قراءتها جاء الفعل فيها ناصباً الضمير على إرادة حذف حرف الجر؛ قال ابن جني: ((و أصله تَلِقُون فيه أو إليه، فحذف حرف الجر وأُوصِل الفعل إلى المفعول، كقوله تعالى:(**و اختار**

موسى قومه سبعين رجلاً)[الأعراف:155]، أي: من قومه))([118])، و هو اختيار ابن سيده، في قوله:((و عندي أنه أراد: تَلِقُّون فيه، فحذف وأوصل))([119]).

و مذهب جمهور النحويين أنه لا ينقاس حذف حرف الجر، مع غير "أنَّ" و "أنْ" ؛ بل يقتصر فيه على السماع، و هذا خلافاً للأخفش الصغير، علي بن سليمان الذي جوّزه قياساً مطّرداً بشرط تعيّن الحرف المحذوف و مكان الحذف، و جعلوا منه قول الشاعر:

تمرُّون الدِّيار و لم تعوجوا ** كلامُكم عليَّ إذاً حرامُ

إذ الأصل: تمرُّون بالدِّيارِ([120])، و هذا مختص بالفعل القاصر الذي لا يصل إلى مفعوله بنفسه، بل بواسطة حرف الجر. و قيل: هذا على باب التضمين؛ إذ ضُمِّن الفعل "تمُرُّون" معنى الفعل تمضون" .

وأما قراءة الجمهور فجاء الفعل فيها متعدّياً، وأصل الفعل على قراءتهم بتاءين **"تتلقّونه"**؛ فحذفت إحدى التاءين لتوالي الأمثال المستكره عند العرب، و مثله في هذا قوله تعالى:(**اتقوا الله الذي تسَّاءلون به والأرحام**)[النساء:1]؛ فالأصل: تتساءلون، وقوله تعالى: (**تنزّلُ الملائكةُ والروح فيها**)[القدر: 4]، و الأصل "تتنزّل".

المسألة الثالثة: النصب على أكثر من وجهٍ :

قرأت – رضي الله عنها- **"والصلاةَ** بالنصب([121])، في قوله تعالى:(**حافظوا على الصلوات والصلاةِ الوسطى**) [البقرة: 238]، و كذا قرأها أبو جعفر الرؤاسي، والحلواني أحمد بن يزيد([122])، قال الزمخشري في تخريجها:((بالنصب على المدح والاختصاص))([123]) وكذا نقله أبوحيان([124])، و أضاف:((ويحتمل أن يراعى موضع **"على الصلاة"**؛ لأنه نصب، كما تقول: مررتُ بزيدٍ وعمراً))([125])، و هي عند القرطبي نصباً على الإغراء، و التقدير: وألزموا الصلاةَ الوسطى([126]).

المسألة الرابعة ــ العطف على أكثر من وجه :

قرأت – رضي الله عنها – **"و صلاةِ العصرِ"** بالجر عطفاً على قوله:(**و الصلاة الوسطى**)، في قوله تعالى:(**حافظوا على الصلواتِ و الصلاةِ الوسطى**)[البقرة:238]([127])، و نقل ابن عادل الدمشقي تعليقاً على هذه القراءة ما نصُّه:((فإن قيل: قد ثبت عن عائشة أنها قرأت: **"وَصَلاَةِ العَصْرِ"**؛ فالجواب أن يقال: إنَّ هذه قراءة شاذَّة، ولأنه ثبت عن خلقٍ كثيرٍ في أحاديث صحيحةٍ أنها العصر ورووها بغير واو؛ فدلَّ على أنّ "الواو" زائدةٌ، ولأنَّ الراوي لا يجوز له أن يُسقطَ من

الحديث حرفاً واحداً يتعلق به حكمٌ شرعي،أو يقال: هذا من باب عطف الخاصِّ على العامِّ، أومن عطف الصفات؛ لقولك: **زيدٌ الكريمُ والعالمُ**))([128]).

و كون الوسطى هي صلاة العصر محل خلاف بين العلماء([129])؛ لأن بعضهم قال: هي صلاة الظهر، و بعضهم الآخر قال: هي صلاة المغرب، و قيل غير ذلك، و إن كان الأكثر ذهب إلى أنها صلاة العصر، لما جاء في الحديث المروي عن علي – رضي الله عنه،((أنه صلى الله عليه و سلم، قال يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم ناراَ))([130])، و قراءة السيدة عائشة تؤيد القول بأن الوسطى، هي صلاة الظهر، جاء في القرطبي:((ومما يدل على أنها وسطى [أي: صلاة الظهر] ما قالته عائشة، وحفصة حين أملتا "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاةِ العصر، بالواو))([131])؛ فهذا مبني عندهم على أن العطف يقتضي المغايرة بين المعطوفين، و هذا مردود – هنا - لأن القراءة الشاذة لا ترقى إلى مكانة الخبر عن الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم؛ كما أنها لم تثبت قرآناً لفقدها شرطي التواتر و الإجماع فلا تثبت – حينئذٍ- بالضرورة خبراً([132]) .

أما الرواية الخالية من "واو العطف" فهي تؤيد أنها صلاة العصر؛ فقد جاء في حديث أبي يونس مولى السيدة عائشة أنها أمرته أن يكتب لها مصحفاً، فـ((قالت: إذا بلغتَ هذه الآية فآذني **(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى)**، فلما بلغتُها آذنتها فأمْلَت عليَّ **(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى صلاةِ العصرِ)**، قالت عائشة رضي الله عنها: سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم – وعن حفصة مثل ذلك " ([133]).

وقد جزم مقاتل بأنها صلاة العصر، و ذلك في تفسيره لقوله تعالى:**(و العصرِ إنَّ الإنسان لفي خُسْرٍ)**[العصر:2]([134]).

فعلى صحة رواية عدم ثبوت الواو([135]) تكون جملة **"صلاةِ العصرِ"** عطف بيان من جملة **"الصلاةِ الوسطى"**؛ لأن جملة التابع أوضح من جملة المتبوع، و هو ما اشترطه النحاة في قولهم:((يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه وأشهر، و إلا فهو بدل))([136])، و أنها تفسيرٌ و توضيحٌ لها، ويؤيد هذا – كما نقل ابن النحاس – بعد أن نسبها لابن عباس - أنها قراءة تفسيرية([137]).

ولا مغمز في كون مجيء عطف البيان جملة وإن منعه النحاة ؛ لأن الحق – في هذا - ما ذهب إليه علماء المعاني في تجويزه و إثباته، و منه قوله تعالى:**(و نُودُوا أن**

تلكُمُ الجنّةُ) [الأعراف:43]؛ فجملة "أن تلكم الجنة" عطف بيان من جملة " نُودُوا"([138]).

المسألة الخامسة ــ الاستفهام الإنكاري:

لا شكَّ في أن الاستفهام الإنكاري ضرب من ضروب التعبير اللغوي، عرفته العرب في كلامها الفصيح، و هو مما خرج فيه الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر بليغ، و يأتي لأغراضٍ عدّة منها أن يكون بمعنى النفي، فهو في هذه الحال((يُسمَّى استفهاماً إنكارياً، ويرادُ منه النفي، مع الإنكار على المثبت كيف أثبت ما هو ظاهر النفي، و كان الواجب عليه أن ينفي، أو مع الإنكار على المخاطب قضيّته، و هي باطلةٌ في تصوّر موجّه الاستفهام))([139]).

و على هذا الضرب من الاستفهام وجّهت قراءة عائشة – رضي الله عنها- ، حيث قرأت **"فمَنْ نفْسُك؟"**، بفتح الميم في الأولى، و ضم السين في الثانية، في قوله تعالى:(**ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً**)[النساء: 79]، قال أبو حيان: ((فـ"مَنْ": استفهام معناه الإنكار، أي: فمَنْ نفسُك حتى يُنسب إليها فعلُ المعنى، ما للنفس في الشيء فعلٌ))([140])، فهي جملة من مبتدأ و خبر، والتقدير: أيُّ شيءٍ نفسُك حتى يُنسب إليها فعلٌ ؟([141]). و بعد أن ذكرها النحاس مرويةً عن ابن عباس عن طريق مجاهد، قال:((و هذه قراءة على التفسير))([142]). و قراءة الجمهور **" فمِن نفسِك"** على أن "الجار و المجرور" متعلقان بمحذوف حال، و الفاء واقعة في جواب الشرط؛ لأن"ما" اسم شرط جازم([143])؛ فعلى قراءة السيدة عائشة الجملة استفهامية، و على قراءة الجمهور الجملة شرطية.

الخاتمة والنتائج :

مما سبق عرضه وتناوله في قراءة السيدة عائشة خلص الباحث إلى الآتـــي:

1- بالرغم من أن السيدة عائشة لم تُشتهر في جانب القراءة شهرتها في جانب رواية الحديث الشريف، إلا أنه قد ثبت عنها بالنقل الموثوق قراءات نسبت إليها، و أن لها مصحفاً([144]) في ذلك، و أنها قد روتها عن الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم، كالتي ذكرنها في هذا البحث.

2- جاءت قراءة السيدة عائشة على سبيل التفسير؛ فهي قراءة تفسيرية، بلا شكٍّ، كما في قراءة **(والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصرِ)**، و قراءتها **"إلا أوثاناً"** بدلاً من **"إلا إناثاً"**؛ لأنها عند عَبَدَتها هي إناث، و هو معتقَدٌ لهم كما نقل هذا في ثنايا البحث.

3- جاءت قراءتها في بعض المواضع موافقة لقواعد النحويين، كقراءة **(إنَّ هذين لساحران)**، وجاءت في بعض المواضع على لهجة من لهجات العرب المعتبرة؛ فالقراءات القرآنية هي أصدق تصويرٍ لتلك اللهجات العربية، و التي تكوّنت منها اللغة العربية المشتركة العامة([145]).

4- جاءت في قراءتها بعض الصيغ الصرفية كصيغة **"فَعُولة" بالتاء بمعنى مفعولة،** و صيغة **"فُعَلاء"** جمع تكسير،موافقةً لقواعد و ضوابط الصرفيين و صيغهم؛ حيث جاءت قراءتها على التأنيث، في الصيغة الأولى،و هو جائزٌ و إن كان مما لا ينقاس حسبما نص بعض الصرفيين، وفي الثانية جاءت جمعاً، و هو قياس في كل **"فعيل"**، و **ذكرنا** أمثلة جموع مشابهة لها للتدليل على صحتها.

5- جاءت في قراءتها بعض الظواهر الصوتية مثل الإدغام، و الإبدال اللغوي، الذي لا شك أنه يعبّر عن لهجة من اللهجات العربية، و قد سميناه التعاقب في الصوامت (الحروف)، ومنه كذلك التعاقب في الصوائت (الحركات)، و قد جاء مصطلحا "صوامت و صوائت" وفقاً لمصطلحات المحدثين من علماء اللغة، و اللذان يدخلان ضمن دراسة المستوى الصوتي([146]).

6- تبيّن بالمقارنة مع قراءة الجمهور أنها خالفتها في جُلّ المواضع المذكورة([147])، وفي مستويات اللغة جميعها؛ فهي تُرَدُّ - غالباً - إلى لهجة عربية صحيحة تكلّمت بها العرب، وفي جانب المخالفة الإعرابية على وجه الخصوص فإنها حُمِلت على وجهٍ إعرابيٍ صحيحٍ لا مغمز فيه.

7- حاول الباحث أن يجد توجيهاً مناسباً لبعض مواضع قراءتها، حيث جاء فيها التوجيه الصرفي، و النحوي، و قد يكون صرفياً ناتجاً عن تبدلات صوتية.

8- إن هذا البحث المتواضع محاولة لجمع شتات قراءة قرآنية معتبرة، و إن كانت تُعد تفسيراً لا قراءةً([148])، و بيان أهم المسائل اللغوية التي جاءت فيها بغية المساهمة في إثراء الدرس اللغوي بمثل هذه الدراسات، كما نحث الباحثين و المهتمين بجانب اللغة على السير في هذا الطريق القويم؛ لتعميم الفائدة، و توسيع عينة البحث، و ضم المجهودات المتفرقة، بغية الحصول على نتائج دقيقة و متقاربة في آنٍ واحد. و الله ولي التوفيق

الهوامش :

1- انظر المجلد العاشر، ص: 252 و ما بعدها.
2- لم تُنسب لها في كتب التراث قراءات كثيرة، بل إن أغلب ما أتينا به – هنا – لم يذكر – في الغالب- على أنه قراءة إنما ذُكِر على أنه تفسير، و لا غرو في ذلك فالقراءة الشاذة قراءة تفسيرية كما هو معلوم عند علماء القراءة.
3- انظر وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، لاط،1990م،16/3، و الأعلام ، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:15، 2002م، 240/3.
4- انظر فجر الإسلام ، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط:11 ، 1975 م، ص:218، 220.
5- نظر فجر الإسلام، ص:220 .
6- انظر الأعلام 240/3 .
7- انظر مادة (شذذ)، في معجم مقاييس اللغة، ابن فارس الرازي، و تاج اللغة و صحاح العربية، الجوهري، وتاج العروس، الزبيدي.
8- انظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، قدّم له علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:3 ، 2006م، 15/1 و انظر توضيح هذه الشروط في مناهل العرفان، الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1995م، 293/1 .
9- انظر في تاريخ القرآن و علومه، محمد الدسوقي، ص:53 ، و 63 .
10- انظر القراءات أحكامها و مصدرها، ص:95 .
11- انظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 333/1.
12- انظر القراءات أحكامها و مصدرها، ص:106 ، 107 .
13- انظر مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط:19 ، 1996م، ص:85 .
14- انظر الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي، مطبعة حجازي بالقاهرة، لاط، لات، 77/1 ، و انظر القراءات القرآنية و أثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3 ، 1996م، ص:94، 95 .
15- انظر تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الكتاب العربي، ط:2، 1974م، 53/2 ، و القراءات أحكامها ومصدرها، ص:94 .
16- صاحب هذا الرأي هو الدكتور: محمد سالم محيسن في كتابه "في رحاب القرآن". انظر القراءات أحكامها ومصدرها، ص:96 .
17- نظر المصدر نفسه، ص:92 .
18- انظر القراءات الشاذة و أثرها في لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، ص:7 .
19- انظر القراءات أحكامها و مصدرها، ص:108 ، 109 ، 110 .
20- انظر في تاريخ القرآن ، ص: 54 .

21- انظر الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوطي، و عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط:1 ، 1997م، 120/14.
22- انظر في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص: 58.
23- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 27/1 .
24- النشر في القراءات العشر 16/1 ، و انظر تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، من كلام المحقق : محمد سعيد العريان، في الهامش 52/2 .
25- بدأنا بالجانب الصرفي؛ لأنه هو السابق على الجانب النحوي؛ حسبما يقتضيه التسلسل المنطقي للدراسة اللغوية؛ و هو ما أكده العلامة ابن جني في خصائصه في قوله: دراسة الشيء الثابت [الصرف] يجب أن تكون أصلاً لدراسة حاله المتنقلة [النحو].
26- انظر البحر المحيط، 331/7 .
27- انظر البحر المحيط 331/7، و معجم القراءات القرآنية، 520/7 ، و قد نسبها ابن خالويه لعائشة وحدها. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص:126.
28- انظر البحر المحيط 331/7 ، 332 ، و رواية صدر البيت في شواذ ابن خالويه، ص:127 ، هو : رَكْباءةٍ حَلْباءةٍ .....
29- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، أبو الفتح بن جني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1998م، 263/2.
30- انظر معجم القراءات القرآنية ، 520/7 ، 521 .
31- شرح الرضي على الكافية ، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط:2، 1996 م 326/3 .
32- انظر البحر المحيط 331/7 .
33- انظر الممتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: قباوة، منشورات دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط:4، 1979 م 85/1 .
34- انظر كتاب سيبويه، أبوبشر عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3، 1988م، 647/3 .
35- انظر المغني الجديد في علم الصرف، محمد خير الحلواني، ، دار الشرق العربي، حلب، سورية، ط:5، 1999 م، ص:276 .
36- انظر الطريف في علم التصريف، عبد الله محمد الأسطى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط:1، 1992 م، ص:249 .
37- انظر البحر المحيط 186/3، و معجم القراءات القرآنية، 22/2 ، و قد نسبها ابن خالويه في شواذه ، ص: 31، بوزن "فُعَلاء" لعلي بن أبي طالب و ابن مسعود فقط.
38- انظر ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط:4 ، لات، ص:13.
39- انظر المغني الجديد في علم الصرف، ص: 414 و ما بعدها، و الطريف في علم التصريف، ص:438 وما بعدها.

40- انظر شرح ابن عقيل ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، 427/2 ، 430.
41- الدر المصون ، 593/3 .
42- كتاب سيبويه، 634/3 .
43- انظر دروس التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، لاط ، 3003 م، ص:73، 74.
44- انظر شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، ص: 92 .
45- انظر البحر المحيط 347/5 ، و معجم القراءات القرآنية، 357/4 .
46- انظر البحر المحيط، 347/5، و يجوز أن يكون الظنَّ على بابه، و أن يكون بمعنى اليقين، وأن يكون بمعنى التوّهم. انظر الدر المصون 565/6 ، 566 .
47- الدر المصون 565/6 .
48- انظر البحر المحيط 347/5 .
49- انظر الدر المصون 563/6 .
50- انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1998 م ، ص:336 .
51- و فيها كلام كثير و آراء متعدّدة . انظر البحر المحيط، 347/5، و معجم القراءات القرآنية، 356/4 و ما بعدها.
52- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، 139/2 .
53- انظر اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، لاط ، 1983 م 292/1.
54- انظر اللهجات العربية في التراث293/1 ، و انظر البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ط:8 ، 1969 م، ص:27 .
55- انظر أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:3، 1996م، ص:231.
56- انظر: البحر المحيط 41/2 ، و الدر المصون 272/2 ، و معجم القراءات القرآنية، 251/1 ، و من الغريب أن ابن خالويه ذكر أغلب القراءات فيها و لم يتطرق لذكر قراءة عائشة هذه. انظر مختصر شـــواذ القـــــــرآن، ص: 19 .
57- انظر الدر المصون 272/2.
58- انظر البحر المحيط 41/2، و الدر المصون 272/2 .
59- انظر الجامع لأحكام القرآن، 95/9 .
60- انظر علم اللغة ، السعران، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، لاط، لات، ص:155 .
61- انظر البرهان في تجويد القرآن، قمحاوي، ص:24.
62- انظر أصوات اللغة العربية، ص:231 .

63- المنصف، شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق و تعليق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط:1999م، ص:543 .
64- انظر المعجم الوسيط (عقب) ، مكتبة الشروق الدولية، ط:4 ، 2004 م، 613/2، و في الحديث الشريف شاهد على إلحاق علامة الجمع بعامل الفاعل المذكور، و هو مخصوص بلغة معينة من لغات العرب. انظر شرح قطر الندى و بل الصدى، ص:182، وانظر الحديث في موطَّأ الإمام مالك برواية يحي بن يحي الليثي، برقم "472"، تحقيق: بشَّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط:2، 1997م، ص:241.
65- انظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج:70 ، ص:255 و ما بعدها.
66- انظر مختصر في شواذ القرآن، ص: 35 ، و معجم القراءات القرآنية، 157/2 .
67- انظر البحر المحيط 367/3، و انظر القراءة في الكشاف 150/2 .
68- الدر المصون 92/4 ، 93، و انظر اللباب في علوم الكتاب 21/7 .
69- اللباب في علوم الكتاب 21/7 .
70- انظر معجم القراءات القرآنية، 157/2 .
71- انظر مختصر في شواذ القرآن، ص:100 ، و معجم القراءات القرآنية، 187/6 .
72- انظر البحر المحيط 379/6، و الدر المصون 352/8 ، و تفسير البغوي، 421/5، و قد جاء في لسان العرب (أتى) الإتيان، بمعنى: المجيء، و جاء في تهذيب اللغة للأزهري (أتى) الإتياء بمعنى: الإعطاء، وكذا وردا في المصباح المنير، بالمعنى نفسه، ص:4،5 .
73- انظر المحتسب ، 128/2 .
74- انظر الجامع لأحكام القرآن 95/9 ، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الرشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2001،1م، ابن عطية، 356/2.
75- انظر البحر المحيط، 242/4 ، و الدر المصون 195/5، و اللباب في علوم الكتاب 481/8، و معجم القراءات القرآنية، 576/2 .
76- انظر شرح الشافية، الرضي الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن و آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، لاط ، 1982 ، ص:72 ، و دروس التصريف، ص:57 و ما بعدها .
77- انظر الطريف في علم التصريف، ص:52 .
78- انظر التحرير و التنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر، 1984م، 138/8.
79- انظر الفعل زمانه و أبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ص:23 .
80- انظر البحر المحيط،391/8 .
81- الدر المصون 618/10 .
82- انظر إتحاف فضلاء البشر، ص: 566 .
83- انظر إعراب القرآن و بيانه، 324/10، و انظر معجم القراءات القرآنية، 222/10.
84- انظر الفعل زمانه و أبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط:4 ، 1986 م ، ص: 43 .
85- انظر المصدر نفسه، ص: 45 .
86- انظر المصدر نفسه ، ص: 20 .

87- انظر الأصوات ووظائفها، محمد المنصف القماطي ، منشورات جامعة الفاتح، ط:1 ، 1986 م، ص:69.
88- انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص:130 .
89- نسبها في الشواذ، ص: 132 للنبي - صلى الله عليه و سلم - و أبي بكر الصديق رضي الله عنه، و انظر معجم القراءات القرآنية 179/8 .
90- نظر البحر المحيط 419/7 ، و الدر المصون 437/9، و اللباب في علوم الكتاب 535/16 .
91- انظر اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، الدار العربية للكتاب، لاط، 1983 م، 266/1 ، 267.
92- انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص:152.
93- انظر البحر المحيط 109/3 ، 110، و معجم القراءات القرآنية، 615/1، و قد نسبها في الشواذ، ص:30، إلى النبي - صلى الله عليه و سلم، وابنته السيدة فاطمة رضي الله عنها .
94- الضمير عائد على الرسول صلى الله عليه و سلّم .
95- الدر المصون 471/3 ، 472 ، و انظر اللباب في علوم الكتاب 34/6 .
96- الأصوات ووظائفها ، ص:50 .
97- المصدر نفسه ، ص:50 .
98- انظر البحر المحيط 289/5 ، و معجم القراءات القرآنية 206/4 ، و نسبها في الشواذ ، ص:67 للحسن وابن عباس فقط.
99- انظر الكشاف 262/3 والبحر المحيط 289/5 ، 290، و الدر المصون 457/6.
100- انظر الكشاف 262/3، و معجم القراءات القرآنية، 300/4
101- انظر معجم القراءات القرآنية، 206/4 .
102- انظر اللهجات العربية في التراث، 434/2 ، 435.
103- نسبها في الشواذ ، ص: 69 لابن مسعود، و هي قراءة النبي صلى الله عليه و سلم.
104- انظر البحر المحيط : 321/5 ، و اللباب في علوم الكتاب 148/11 ، و روح المعاني 13/13.
105- انظر الدر المصون 519/6 .
106- انظر البحر المحيط، 58/4، و اللباب في علوم الكتاب 604/7 ، و إتحاف فضلاء البشر، ص:257 ، و معجم القراءات القرآنية، 369/2 .
107- انظر اللباب في علوم الكتاب، 604/7 .
108- الدر المصون 499/4 ، و انظر البحر المحيط 58/4 .
109- انظر البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1993م 238/6 ، و انظر معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط:1 ، 2002م، 450/5 ، 451 .
110- انظر البحر المحيط، 238/6.
111- انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنَّاء الدمياطي، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:3 ، 2006م، ص:384.

112- انظر شرح شذور الذهب ، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، لاط، 1988م، ص:48 ، 49 .
113- انظر شرح قطر الندى و بل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة طيبة للنشر و التوزيع، دار الخير ، لاط، لات ، ص:149.
114- انظر الدر المصون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم ، دمشق، سورية، لاط، لات، 64/8 ، و اللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1998م ، 295/13.
115- انظر شرح شذور الذهب، ص: 48 .
116- انظر البحر المحيط 402/6، و اللباب في علوم الكتاب، 325/14 ، 326 ، و انظر معجم القراءات القرآنية ، 238/6 .
117- انظر البحر المحيط 402/6، و اللباب في علوم الكتاب، 325/14 ، 326 .
118- المحتسب، 148/2 .
119- لسان العرب (ولق)، ابن منظور المصري، تحقيق: علي عبدالله الكبير و زملاؤه، لا مط، لا ط، 1981م.
120- انظر شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط:2 ، لات، 488/1 .
121- انظر البحر المحيط 251/2 .
122- انظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:1، 2006 م ، 175/4، و انظر معجم القراءات القرآنية ، 236/1 .
123- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادد\ جل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، ط:1، 1998م، 468/1 .
124- انظر البحر المحيط 251/2 .
125- البحر المحيط 251/2، و انظر الدر المصون، 499/2 ، واللباب في علوم الكتاب، 225/4 ، 226.
126- انظر الجامع لأحكام القرآن 175/4.
127- و هي قراءة ابن عبّاس أيضاً. انظر مختصر في شواذ القرآن، ص: 22 .
128- اللباب في علوم الكتاب، 233/4 .
129- انظر الجامع لأحكام القرآن ، 175/4.
130- انظر تفسير الآلوسي، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، لاط، لات، 156/2 .
131- انظر الجامع لأحكام القرآن 175/4.
132- انظر معجم القراءات القرآنية 237/1 .

133- انظر تفسير البغوي "معالم التنزيل"، تحقيق: محمد عبد الله النمر و آخرين، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض، لاط، لات، 288/1 . فرواية إسقاط الواو انفرد بها البغوي مخالفاً بها أغلب الروايات، مما يدل على أنها رواية ضعيفة، و الله و رسوله أعلم .

134- انظر المصدر نفسه 525/8 .

135- في كتاب المصاحف لابن أبي داود لم يثبت رواية إسقاط الواو من قراءة عائشة؛ بل كل الروايات جاءت فيه بإثباتها. انظر كتاب المصاحف، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين عبد السجان واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط:2002م 365/1 و ما بعدها، و كذا في معجم القراءات القرآنية، 236/1 ، 237 .

136- انظر جامع الدروس العربية، الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط:30 ، 1995م، 242/3 .

137- انظر إعراب القرآن ، ابن النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان، ص:172 .

138- انظر جامع الدروس العربية، الغلاييني، 243/3 ، 244 . وانظر حاشية الصبَّان على شرح الأشموني، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، لاط ، لات، 105/2.

139- البلاغة العربية، أسسها و علومها و فنونها، عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، دار الشامية للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط:1 ، 1996م، 271/1 .

140- لبحر المحيط 3/ 314، و انظر معجم القراءات القرآنية، 115/2 .

141- انظر الدر المصون 49/4 ، و اللباب في علوم الكتاب 512/6 .

142- انظر إعراب القرآن لابن النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ط:2، 2008م، ص"255 .

143- انظر إعراب القرآن و بيانه، محي الدين الدرويش، دار الإرشاد ، حمص، سورية، ط:4، 1994م، 271/2.

144- تشير العديد من المصادر إلى نسبة المصحف لها في وصف قراءتها، كأن تقول: روت في مصحفها أو ما شابه هذا .

145- انظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص:48 .

146- انظر المصدر نفسه، ص:105 ، و علم اللغة، السعران، ص:148.

147- ليس على الإطلاق؛ لأنه قد اتفق معها في بعض القراءات بعضُ السبعة، أو العشرة، كما هو مثبت في ثنايا البحث، في وصف قراءتها .

148- القراءة الشاذة عند جمهرة العلماء، لا تُعدُّ قرآناً، و لا يجوز اعتقاد ذلك، و لا يجوز التعبُّد بها، فقط هي تفسيرية، يُستعان بها على تفسير قراءة متواترة، و يجوز – كذلك- الاستدلال بها في جانب اللغة باتفاق.